

آفات النفوس | الغضب | أ.د. أحمد القاضي | برنامج نوافذ

قناة زاد الفضائية

أحمد القاضي

ان العلوم على الحياة نوافذ. منها يطل افضل النجاء ليحاوروا الجمهور في احوالهم وليسألوا العلماء عما شاؤوا فكر وتربية وتقنية
وما يبني العقول ويعشق الاباء النجوم تطل في جو السماء فيشع منها في الدرس ضياؤها منه بضياء - 00:00:00
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اهلا وسهلا بكم مشاهدينا الكرام في حلقة جديدة من برنامجكم الاسبوعي المباشر نوافذ. والذي
يتهدى اليكم عبر قناتنا سعد العلمية نطل عليكم اليوم عبر نافذتين جديدتين ارجو ان تكونا مفیدتين نافذتنا الاولى بعنوان - 00:00:40

آفات النفوس ونبدأ بآفة الغضب ضيف النافذة صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور احمد القاضي استاذ العقيدة والمذاهب والمشرف العام
على موقع العقيدة والحياة. مرحبا دكتور احمد حياكم الله مرحبا بكم وبالاخوة والاخوات المتابعين. اسأل الله عز وجل ان يلزمنا
واياكم كلمة التقوى - 00:01:01

يوفقا لما يحب ويرضى. اللهم امين. اه صاحب الفضيلة كما لا يخفى على شريف علمكم ان للنفس آفات ولها ادواء وفيها يعني ما
فيها ما يعتلجها بهذه النفس الغريبة العظيمة التي خلقها الله عز وجل - 00:01:26
ليست دائمًا كأعلى ظاهريها. آآ حديثنا مع فضيلتكم هذا المساء حول آفة الغضب وهو من اعظم آفات النفس. اه دعنا نبدأ مع
فضيلتكم ان اذنتم بتعریف هذه الافة نعم الامر كما تفضلت حفظك الله. يعني هذه النفس نفس عجيبة. ربها الله تعالى في احسن
تقويم. والهمها - 00:01:44

رشدها وفجورها كما قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها. لهذا كان ينبغي ان مشروع العمر هو تزكية النفس. قال
ربنا عز وجل قد افلح من زakah و قد خاب من دساه - 00:02:08

ونحن حينما نتحدث عن آفات النفوس نتحدث عن الآفات البنيوية المصاحبة لها التي واحضرت ايام وصار جزءا من كينونتها لا
نتحدث عن آآ الامراض النفسية الطارئة او العلل العقلية او الدهانية - 00:02:27
وانما نتحدث عما جعل الله تعالى في فيها وفي جبلتها كقول الله تعالى واحضرت الانفس الشح وهذا مثال من الامثلة الظاهرة التي
ينبغي ان يتقطن لها من يذكر نفسه ويجهد نفسه للرقي - 00:02:50

بها وهو اه آفة الغضب هذه الظاهرة اه الانسانية التي تعتمي جميع النفوس بنسب متفاوتة له معنى لغوي وله حقيقة باطلة. فاما معناه
اللغوي فكما يقول اهل اللغة انه يدل على الشدة في الشيء. ولذلك - 00:03:10

قيل عن الصخرة العظيمة الصماء غضبة ويقيس عليها الغضب وذلك لما يحصل معه من شدة السخط اما حقيقته الباطنة فهو غليان
دم القلب لسبب من الاسباب وغالبا ما يكون هذا الغليان والاندفاع اما لدفع محدود او الانتقام. كما عبر بذلك - 00:03:36
واحد من آآ المحققين فمن ذلك آآ قوله في مختصر منهاج القاصدين حقيقة الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام متى غضب الانسان
ثارت نار الغضب ثورانا يغلب به دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع الى اعلى البدن - 00:04:06
الى اخر ما وصل وكذلك قال الحافظ بن رجب رحمه الله يقول اه ان الغضب هو غليان دم القلبا لدفع المؤذن عن خشية وقوعه او
طلب لانتقام ممن حصل له منه الاذى - 00:04:28

ومن ناحية الفسيولوجية عشر الاخوة والاخوات يعرف هذا في علم وظائف الاعضاء بأنه زيادة في افراز الادرينالين آآ مما يؤدي إلى سرعة نبضات القلب لكي يمد الاعضاء ضخ الدم حتى تتمكن مثلا - 00:04:47

من العراق او تتمكن من آآ الهرب او غير ذلك. وهذه من حكمة الله سبحانه وتعالى ان اوجد في الانسان هذه القوة الغضبية لكي يدفع عن نفسه المؤذن او لكي ينجو بنفسه من المحنور - 00:05:08

هذه بشكل عام حقيقة الغضب آآ من الناحية الطبيعية اه جميل اه صاحب الفضيلة ماذا عن مظاهر الغضب؟ عن مظاهر هذه الافة التي تتلبس ببعض الانفس اي نعم هو في الحقيقة له مظاهر. مظاهر آآ يعني آآ شكلية يدركها كل احد بل قد بينها النبي صلى الله - 00:05:27

عليه وسلم في اه في حديث له فقال الا ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم كما رأيتم الى حمرة عيني وانتفاخ اوداجه فمن احس بذلك بشيء فليزق به الارض - 00:05:51

المعروف لا يعرض. كلنا يعرف حقيقة الغضب لكن ما يهمنا هو في الواقع مظاهره الاجتماعية وفي العلاقات الشخصية والانفعال آآ الشخصي فان الغضب في الواقع له اثار مدمرة اذا لم يتم - 00:06:08

الغضب هو الذي يحمل صاحبه على ان يفووه بكلمات خطيرة ربما فيه بكلمة الكفر ربما فسق وكفر وبدع وضلal وكفر بسبب هذا الغضب حينما يفقد السيطرة على افعالاته. ايضا ربما حمله ذلك على القذف - 00:06:28

وربما حمله على الطلاق وربما حمله على الظهار وربما حمله على الشتيمة وغير ذلك من الامور ايضا من الناحية العملية ربما حمله ذلك على الضرب. ربما حمله على القتل ايضا - 00:06:53

الى غير ذلك فلما كان الامر بهذه الدرجة استحق ان يولي عناية تربوية كاملة. فقد جاء رجل الى النبي صلى الله فقال يا رسول الله اوصني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد - 00:07:12

ردد المراوغ قال لا تغضب يقول ابن رجب رحمة الله في شرح هذا الحديث فهذا الرجل طالب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيه وصية وجيزة جامعة لخusal الخير ليحفظها عن خشية الا انه يحفظها لكثرتها. لانه قد جاء في بعض الروايات - 00:07:32 انه قال يا رسول الله علمني شيئا ولا تكثر علي لعلي اغيه مقالة لا تغضب كور المسألة فكرر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب استنتاج ابن رجب من ذلك قوله ان الغضب - 00:07:56

جماع الشر وان التحرز منه جماع الخير فهذه في الحقيقة لو نقاشها الانسان بين عينيه لسلم من شر كثير ولا اندفع عنه من السينات ما لا له بعجميل. نعم. اه قبل ان انتقل الى سؤال عن اسباب الغضب. اليك في هذا الحديث صاحب الفضيلة يعني اشاره الى ان الانسان يستطيع ان يملك نفسه عن الغضب. لو لم - 00:08:14

ممكنا آآ لما نصح النبي صلى الله عليه وسلم ووجه بذلك اه وبهذا قد يرد على اولئك الذين يقولون لا استطيع ان املك نفسي لا استطيع ان اتصرف في مثلا اه في افعالاتي. ما رأيكم صاحب الفضيلة - 00:08:41

احسن هذا استنتاج آآ صائب والعلماء قد تحدثوا في هذه المسألة فقالوا ما معنى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل لا تغضب وقالوا تحتمل امررين. اما ان يكون مراده بقوله لا تغضب يعني خذ بالأسباب التي توجب حسن الخلق - 00:08:56

من الكرم والمسخاء والحلم والتواضع والاحتمال وكف الاذى والصفح والعفو وكظم الغيظ الى اخره مما يجعل له سجية وتکيفا نفسيا اه يبتعد عن صفة الغضب هذا توجيه. التوجيه الثاني ان ان يكون المراد بقوله لا تغضب اي لا تعمل بمقتضى الغضب - 00:09:19 بمعنى لا يسقط منك شيء آآ من لوازم الغضب من قول او فعل ولكن اه تم معنى ثالث وهو الذي اشرت اليه وهو استنتاج صحيح وينبغي ان يكون هو اول الاحتمالات - 00:09:47

لا تغضب بمعنى عليك ان تتحاشى الاسباب التي تقودك الى الغضب لان الغضب في الواقع يبدأ شرارة يسيرة فاذا خلاها صاحبها تتفاعل وتبدأ تتفاقف وتتضطرب تحولت الى نار كبيرة والتعامل مع الشيء في مبدأ امره - 00:10:05

اهون من التعامل معه بعد ان يستفحـل فحينما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا لا تغضب كما يقول الله عز وجل ولا تحزن ولا

تبتأس فهذه المشاعر النفسية كلها في مبدأ امرها تحت السيطرة. ويمكن اه تحاشي اه اثارها المدمرة - 00:10:31
لكن ان هي ان الانسان استرسل معها وامدها بالمادة التي تغذيها فحين تصعب السيطرة عليها. فنعم آآ اقول ان اولى الخطوات هو ان يطفئ نار الغضب في مبدأها ولا يتتيح لها ان آآ تتسع وتتقد حتى آآ تأكله وتأكل من حوله - 00:10:55

ممتنز. واشكرك على هذه اللفتة لان من الناس كما تفضلت من يعفي نفسه عن المجاهدة والتربية بدعوى انه هذه طباع والطبع غير قابلة للتغيير. هذا المبدأ آآ ايها الكرام ويا ايتها الكريمات يحطم - 00:11:23
ويجهض مشروع التربية الواقع ان الطباع قابلة للتغيير. ولو لا ذلك ما قام دين ولا خلق. قد قال ربنا عز والذين جاهدوا فيما نهدئهم سبلنا. نعم. بل انا نرى ان الحيوانات المفترسة والسباع - 00:11:43

شبيهة من الغابات ثم تخضع لتطويع وتربية فيقوم السائس بسياستها وتعويدها على بعض الحركات الافعال وهي حيوانات فكيف بالانسان الذي اتاه الله عقل؟ فكيف بالمؤمن الذي اه نوره الله بنور العلم والایمان - 00:12:03
اه رائع. اه ننتقل مع فضيلتكم الى عنصر اخر وهو اسباب الغضب ما هي الاسباب التي تؤدي الى هذه الافة صاحب الفضيلة اه الواقع يا اخي الكريم ان الغضب شأنه شأن غيره له اسباب اه تؤدي الى اه اه قبع - 00:12:32

و Dunn اشير الى بعض الاسباب الواقعية والاجتماعية التي يجدها الناس اه في حياتهم وما جرياتهم اليومية. مثلا من مثلا كثرة المزاح المزاح اذا كان كثيرا او فاحشا اسقط الهيبة وجعل من صاحبه مادة يتسلق عليها العابثون وبينالون من شخصه. فيؤدي هذا الى اثارته فينشأ - 00:12:50

بسبب المزاح شيء مضاد. وهو غضب نعم. وانفعال من ذلك ايضا آآ العجب والكبر عافانا الله واياكم وهي من افات النفوس التي قد تتحدث عنها في لقاءات قادمة فان من دخل في نفسه شيء من العجب والزهوم واعتبار الذات. احاط نفسه بهالة من - 00:13:18
والحاللة فيتأثر لادنى كلمة ولادنى تصرف حينئذ يشتعل اوار الغضب نفسه اذا تعرض ربما لبعض الكلمات والتصرفات آآ اليسيرة العادية من الاسباب ايضا وهو من اعظمها في الواقع الجدل والمماراة - 00:13:42
وبئس الجدل آآ اسلوبا آآ في الكلام والحديث وذلك حينما يكون الانسان همه اثبات قوله الاجتهاد في حطم قول مخالفه. فتجده يقيم المناظرات والسجلات الكلامية يريد ان ينتصر لشخصه. فلا يزال تزال الحدة بين الطرفين حتى يخرج عن طوره ويقع في امور - 00:14:04

غير مستحبة اه طبعا هناك اسباب اه لنقل خلقيه الناس ليسوا سواء. من الناس من يكون عنده قابلية آآ للانفعال السريع. وبعض الناس يكون طبعه باردا لكن هذه النسبة نسبة متفاوتة وتختلف باختلاف الاشخاص بل باختلاف مراحل العمر ايضا - 00:14:37
في سن الشباب اه هي اشد منها في سن الكهولة والنضج وهكذا في الواقع انها حزمة من الاسباب الخلقيه والسلوكية والبيئية الاجتماعية كلها تعتور الانسان تقوده اه الى هذا المسار - 00:15:02

احسنتم اه شيخنا يعني في في نهاية هذا اللقاء والحديث حول هذه الافة العظيمة افة الغضب اه اتساع وربما يتسع كثير من السادة المشاهدين حول علاج هذه الافة العلاج الممكن لهذه الافة - 00:15:23
نعم الواقع ان هذا ثمرة الموضوع وهو ان نضع ايدينا على الدواء لهذا الداء. وما انزل الله من داء الا وانزل له دواء آآ دعني ابدأ بالعبارة المشهورة الوقاية خير من العلاج - 00:15:38

من اهم اسباب توقي الغضب ان يبتعد الانسان عن الاسباب المثيرة له. فكل انسان بلغ مبلغ من العمر يقف على تل من التجارب الشخصية يتمكن من خلالها ان يعرف طبيعة نفسه وما الذي يستفزه وما الذي - 00:15:57
فعليه ان يتتجنب هذه المواقف التي تخرجه عن طوره وعن سنته اه كذلك ايضا من من الامور التي تعينه ان يتفكر في النصوص الواردة في ذم الغضب والنصوص الواردة في قبر كظم الغيظ - 00:16:17

فإن هذا اذا امتأله القلب اه فانه يعطيه مخزونا ايمانيا يحمله على ان يدفع الغضب استجابة لامر الله ورسوله كمن قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تغسل - 00:16:38

واه كما قال الله تعالى والكافرين الغيظ والعافين عن الناس. المؤثر الایماني اعظم مؤثر في تقويم السلوك الانسان يعني قلب طباعه.
وقد رأيت بام عيني اناسا كانوا شعلة غضب ثم من الله تعالى عليهم بفضل الایمان فاستحالوا الى اشخاص آآ تكللهم الوداعة
والسماحة - 00:16:55

تغيرت طباعهم تماما هناك ايضا آآ اسباب عملية وقولية دل عليها آآ الكتاب والسنۃ من ذلك الاستعاذه بالله من الشيطان رجيم فان الله
تعالى قال واما ينزعنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله - 00:17:28

لكنها الاستعاذه الحقيقية ليست للاستعاذه اللسانية المجردة فقد استب شخصان آآ عند النبي صلی الله عليه وسلم وارتفعت اصواتهما
فقال النبي صلی الله عليه وسلم آآ وقد رأى احدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه وتهجج صوته قال اني لاعلم كلمة لو قالها
لاذهب - 00:17:48

الله عنهم يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقيل له لكن غضبه غطى على بصيرته فقال وهل انا مجنون عيادا بالله مع ان
هذا من توجيه النبي صلی الله عليه وسلم - 00:18:14

لكن دوما ايها الكرام حينما ويايتها الكلمات حينما نقول الاستعاذه بالله فاننا نقصد الاستعاذه الحقيقية التي يشعر المستعيد فيها
باللجوء والهرب والاعتصام بالله عز وجل. كما لو ان صبيا رأى سبعا - 00:18:31

ثم ابصر اباه فركض اليه والتقص به. هكذا ينبغي ان يقيم الانسان في قلبه معنى الاستعاذه. فيفرز الى الله الى الله ووالله ليعيذنه الله
ان هو استعاد به حقا ايضا - 00:18:51

من الاسباب العملية ما ارشد اليه النبي صلی الله عليه وسلم من السکوت. وهذا علاج سريع قال اذا غضب احدكم فليسكن لان هذه
ضمانة سريعة امسك وعقل لسانه ولم يفه بشيء سلم من شر كثير - 00:19:08

ولو اطلق لسانه لاتي بما لا تحمد عقباه. وما يأسف عليه بعد ان يعودوا الى حاله السوية فعليه ان يسكن كذلك من
الاسباب العملية التي ارشد اليها النبي صلی الله عليه وسلم - 00:19:29

ان يتوضأ فقد اخبر ان الغضب جمرة يلقاها الشيطان في قلب ابن ادم وانما يطفئ النار الماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ اذا غسل
الانسان اطرافه واحس ببرد الماء سكن عنه هذا الانفعال. وهذا من الناحية الفسيولوجية يعني محل - 00:19:46

اقرار وقبول وتجربة بلا شك بل انه قد ورد في بعض اللثار فليغتسل ويقال ان رجلا سب معاوية رضي الله عنه وهو على المنبر فنزل
من المنبر ثم عاد والماء يتقاطر من رأسه - 00:20:09

تحذthem ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اذا غضب احدكم فليغتسل كذلك ايضا من الاسباب العملية يجلس ان كان قائما وان
يضطجع ان كان قاعدا وهذا ايضا له تفسيره فسيولوجي لانه يؤدي الى انتشار الدم وعدم استمرار ضخه بهذه الصورة - 00:20:28

فأخبر النبي صلی الله عليه وسلم واوصى قال اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس. فان كان جالسا فليضطجع. او هذه كلها اسباب
عملية هناك ايضا اسباب معرفية لنقل او علمية وهو ان يتذكر الانسان بحاله حال الغضب وانه يشبه السبع - 00:20:57

وان وانه يرثى له حينما يكون منفعلا وليتفكر في حال غيره. انظر في حال غيرك حينما يكون مغضبا. ترقى له وهو قد آآ تغير تغيرت
هيئته استثير واستفز فلا تكون مثله. يعني حافظ على هدوئك وتعقلك وتجنب ان تكون بهذه المنزلة - 00:21:21

فهذه في الواقع كلها اسباب اذا اخذ بها الانسان آآ فانها باذن الله تعالى آآ تؤدي الى سكينة وذهاب غضبه. قال الله تعالى واذا ما غضبوا
هم يغفرون. فاذا ابتلينا عشر الاخوة والاخوات بهذه الثورة - 00:21:49

في هذه الثورة الشيطانية فعلينا ان نفتأها. كما يفتى احذنا البالون الكبير بوخزة يسيرة فيستعيذ بالله ويذكر نعمة الله ويرجو ثوابه
ويخشى عقابه. وحينئذ يذهب الله تعالى. ثم اختتم لان من اعظم - 00:22:10

آآ الاسباب ان يدعوه الله تعالى ان يعافيه من الغضب. فقد كان نبينا صلی الله عليه وسلم وهو اكرم الخلق الذي قال عنه ربه عز وانك
لعلى خلق عظيم كان يدعوه في صلاة الليل قائللا اللهم اهدني لاحسن الاخلاق - 00:22:30

الاعمال فانه لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عنك سوء الاخلاق. وسيء الاعمال فانه لا يصرف سيئها الا انت. اه شكر الله لكم صاحب

الفضيلة الاستاذ الدكتور احمد القاضي المشرف العام على - 00:22:52

موقع العقيدة والحياة واستاذ العقيدة والمذاهب اه كنت ضيفا رائعا وحديث ماتع حول افة من افات النفس وهي افة الغضب نسأل الله عز وجل ان يعيذ واياكم من نزغات الشيطان وان يحفظ علينا ديننا الذي هو عصمة امرنا. شكرنا لكم صاحب الفضيلة. آآ مشاهدينا الكرام - 00:23:10

الى نافذة ثانية باذن الله عز وجل فاصل قصير. ثم نواصل كوننا بالقرب ان العلوم على الحياة ان العلوم على الحياة نوافذ منها يطل افضل النجاء ليحاوروا الجمهور في احوالهم وليسألوا العلماء عما شاؤوا - 00:23:34

فکر وتربيۃ وتقنیة وما یبني العقول ویعشق الادباء النجوم تطل في جو السماء فیشـع منها فيـي الدرب ضیـأها منه بضیـاء - 00:24:01